نجيب بعقليني

وتبقى العائلة ...

نعم بالرُّغم ممّا طرأ على هويّة العائلة وتركيبتها ومحاولة تغيير معالمها وماهيّتها، تبقى صامدة ومتماسكة بالمُطلق.

نعم بالرُّغم ممّا يحدث من تغييرات داخل العائلة وخارجها، وبالرُّغم من التفاعلات السلبيّة والضغوطات والمشاكل والصّعوبات والتفكك الأُسَري الّتي تواجهها العائلة، تبقى مصدر أمانٍ وسلام ومحبّةٍ ووحدةٍ. وبالرُّغم من التّحوّلات العلائقيّة والنّفسيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة الّتي أثّرت بطريقة سيّئة في معظم الأوقات، تبقى العائلةُ مكان للتواصل والاتّصال تحت عنوان الحنان والرأفة والتعاضد والمسامحة.

بالرُّغم من كلّ شيء "تجسّد العائلة "الكنيسة البيتيّة" الّتي تعيش نعمة سرّ الزّواج، وتصبح جماعةَ إيمانٍ وصلاةٍ، فتُساهم في بناء ملكوت الله على الأرض من خلال الكلمة "والصّلاة وخدمة البشريّة.

بالرُّغم من حضارة هذا العصر "المُتفلّت" نوعًا ما من القيَم وعدم فهم المبادئ وإدراكها وتطبيقها، والّتي تؤدي إلى انحراف في السُّلوك والهروب نحو نمط الإستهلاك الفاحش والنّزعة الفردية والتفرّد والانعزال، تبقى العائلة مصدرًا للثّقة والحماية ولاستمراريّة الحياة.

بالرُّغم من صراع الحضارات وتنامي الأصوليّات والتطرّف الدينيّ وممارسة القتل والعُنف وإلغاء الآخر، تبقى العائلة واحة استقبالٍ وغفرانٍ وعطفٍ واحترامٍ للتنوّع والاختلاف.

بالرُّغم من الانقسامات والتّشرذم والضياع و"الطلاق" بين الأزواج، تبقى العائلة فسحة أمل ورجاء حيث عيش الحبّ بفرح وبهجة وسعادة، وحيث فرح الحبّ يثبّت العلاقة ويدعّمها ويعطيها القّوة للاستمرار. بالرُّغم من كلّ شيء يبقى الحبّ حالة فرح، فالحبّ يولّد الفرح والفرح يولّد الحبّ.